جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابه

المقياس: قضايا النقد الحديث والمعاصر
المستوى: السنة الثانية ماستر

دروس مقياس قضايا النّقد الحديث و المعاصر

أعمال تطبيقية ، السداسي الثالث سنة ثانية ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

الأستاذ: عبيدات الحبيب

السنة الجامعية 2020/ 2021

عنوان الماستر: أدب عربي حديث ومعاصر

الوحدة الأساسية

المادة :قضايا النقد الحديث والمعاصر

محتوى المادة: قضايا النقد الحديث المعاصر

	المادة: قضايا النقد الحديث والمعاصر / محاضرة	السداسي: الثالث	المعامل:3	الرصيد:5
	مفردات المحاضرة			
01	الوحدة العضوية	نصوص تطبيقية		

التطبيق 06: الوحدة العضوية:

تستلزم الوحدة العضوية أن يفكر الشاعر تفكيرا طويلا في منهج قصيدته، وفي الأثر الذي يريد أن يحدثه في سامعيه وفي أجزاء التي تندرج في أحداث هذا الأثر بحيث تتمشى مع بنية القصيدة بوصفها وحدة حية ثم في الأفكار والصور التي تشتمل عليها جزء بحيث تتحرك به القصيدة إلى الأمام بأحداث الأثر المقصود منها، وعن طريق التتابع المنطقي وتسلسل الأفكار والوقوف على المنهج قبل مجيء النص كل هذا يساعد الابتكار للأفكار الجزئية والصور المشابهة .

الوحدة العضوية :

هي ترابط أجزاء القصيدة ، وسيرها في تجاه واحد فكراً وشعوراً ، كلّ بيت يرتبط بما قبله ، وبما بعده ، ولا يجوز تقديم البيت أو تأخيره . وقد سميت بالوحدة العضويَّة ؛ لأنَّ ترابط أجزاء القصيدة ، يشبه ترابط أعضاء جسد الكائن الحي .ونحكم على توفّر الوحدة العضويَّة في القصيدة من خلال توفُّر العنصرين الآتيين:

أ– وحدة الموضوع : أي موضوع الأبيات يكون واحداً.

ب– وحدة الجو النفسيّ (وحدة المشاعر) :أي عاطفة الشاعر تكون واحدة متناسبة مع الموضوع.

نص تطبيقي 1:[1]

لنأخذ قصيدة **"الشاعر وصورة الكمال"** للشاعر **عبد الرحمن شكري**، كنموذج نتبين فيها تتابع الأبيات، وترابطها في اتجاهها القصص وبنائها بناء حيا، والأبيات تحكى قصة شاعر فتنته صورة الكمال في الحسن، حتى عشق صورة من بنات الخيال كانت سبب موته:

قد حدثوا عن شاعر نابغ — مجرد الشعر شريف المقال
لم يعشق الغيد ولكنه — هام ببكر من بنات الخيال
صورة حسن صاغها لبه — وحدها في الحسن حد الكمال
فصار كطفل رأي بارقا — هاج له أطماعه في المحال
يمد نحو النجم كفاله — ويحسب النجم قريب المنال
فأينما سار تراءت له — كما تراءى خادعا لمع ال
خيالها دان به حائم — كأنه غير عزيز النوال
وربما ألبسها وهمه — جسما وكم وهم قريب الصيال

1 – يحي خان، الوحدة العضوية في القصيدة العربية قديما وحديثا، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 1، العدد 2، جامعة سوات، 2016، ص 106

قد هجر الأتراب من وحشة وصار يمشي فوق هام الجبال

يحدث النفس بأمر الهوى ويسأل الأرواح رجع السؤال

فبينما يسعى على قمة تروع النفس بمرأى الجلال

رأى التي صورها لبسه تصوير صب عابد للجمال

قالت له إنْ كنت لي عاشقا فاتبع خطاي واستضئ بالخيال

فسار يقفو أثرها هائما والمهتدي بالوهم جم الضلال

وهم أن يمسكها جاهدا بين ذراعيه بأيد عجال

مازال يعدو جهده نحوها حتي هوي من فوق تلك التلال

فرحمه الله علي شاعر مات قتيلا للأماني الطوال

فالشاعر هنا يصف، ويصور، ويحلل في دقة وبراعة فنية، وتتابع قصصي، ترتبت فيه الصور والمشاهد ترتيبا ينمي الفكرة، ويدفع بها إلى غايتها واكتمال صورتها، مما لا يمكن معه الاستغناء عن بيت من أبيات القصيدة أو إبداله بآخر أو تغيير وضعه وإلا لتشوه العمل وبترت الصورة التي أراد الشاعر أن يعرضها من خلال هذه الأبيات.

نص تطبيقي 2:[2]

تقوم وحدة القصيدة الوجدانية عند شكري وعند المازني على وحدة الموضوع، ووحدة الجو النفسي والترابط بين أجزاء القصيدة، بحيث يأتي الشاعر بالفكرة في مكانها ولا يتركها حتى ينتهى منها ولا يعود إليها مرة أخرى، وعندما نقرأ أشعارهما نجد ذلك واضحا كل الوضوح، فكل قصيدة عندهما ذات موضوع واحد لا تتعداه إلى غيره من موضوعات، ولها عنوان مستمد من موضوعها، وكل قصيدة من قصائدهما تعبير عن حالتهما النفسية وتجسيم لوجدانهما الخاص ترتبت فيها الأفكار والصور ترتيبا تتقدم به القصيدة نحو غايتها وخاتمتها.

فمن قصيدة (**شفاعة الحب**) للمازني نقرأ له هذه الأبيات:

ألا ليت شعري هل لما فات مرجع — إلا زورة تروى الغليل وتنقع

إلا سلوة تشفى الفؤاد من الجوى — وتبرئه إلى من الوجد موجع

الا لب لي الا تجلد برهة — ألا حال لي الا الأسى والتفجع

نشدتك بالحسن الذي راع سحره — فؤادي، وبالعقل الذي ليس يرجع

يمين يطير اللب عند سماعها — ويثني إلى الطرف بالدم يدمع

وبالدم يغلي في عروقي وبالجوى — وباليأس والنفس التي ليس تطمع

وبالشجن المغنى وبالسهر والأسى — وبالأمل الذاوي الذي ليس ينفع

وبالحب الا ما كبت حواسدي — وأحرجت عذالا لهم فيك مطمع

وعدت إلى العهد الحميد، لوأنه — إذا ما دعاك الشيق الصب تسمع

تجد في هذه الأبيات وحدة الموضوع جلية واضحة، فكل أبيات القصيدة تدور حول التشفع لدى الحبيب بعودة الوصال والقرب مستعينا في ذلك بتصوير حالته النفسية التي لازمته من سهد، وجوى، ويأس، وتجلد تارة وتفجع تارة أخرى، ومع ذلك فإنه يمكن التدخل في نظام الأبيات، فالبيت الثاني والثالث يمكن الاستغناء عن أحدهما كما يمكن الاستغناء عن بيت أو أكثر من الأبيات التي تصور حالة الشاعر النفسية، والبيت السادس والسابع يمكن أن يتغير وضعهما دون اخلال بالمعنى أو افساد لتتابع التصوير النفسي.

---

2 - المرجع نفسه، ص 107 – 108